الممارسات الشطرية الخاطئة أضرت بدولة الوحدة وسنضع حداً لها

عبدربه منصور هادي – رئيس الجمهورية

وإنجازات تعم أرجاء الوطن

الوطنية العليا ومتابعتها للمكافحة والحد من انتشار الفيروس وكذلك بتدريب الكوادر في جميع المديريات بما في ذلك جزيرة سقطرى ، وتوزيع الأدوية الكافية المضادة للأنفلونزا وتوفير الأجهزة التشخيصية والمحاليل المخبرية اللازمة ، وقد واجهت الوزارة خلال العقدين الماضيين عدداً من الأوبئة وتمكنت ولله الحمد من مواجهتها واحتوائها كما حدث في أوبئة شلل الأطفال والإسهالات والملاريا والضنك والحصبة، كما تم إصدار الدليل الوطني للترصد الوبائي للأمراض السارية .

مكافحة الإيدز

تم إنشاء البرنامج الوطني لمكافحة الايدز وإنشاء وحدة مشروع مكافحة الإيدز في الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان و تمكنت الوزارة إلى حد ما من مواجهة الوصمة التي يتم التعامل بها مع هذا المرض ، ولقد أصبحت الدولة تتعامل معه بكل شفافية ووضوح والتزام سياسي لمكافحته ، وفي عام 2005م بدعم من الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا بهدف رفع الالتزام السياسي لدى قيادة الدولة ومنظمات المجتمع المدني للوقاية ومكافحة فيروس الإيدز وعدم التمييز بين الحالات المصابة ورفع تعزيز الوعي المجتمعي بخطورة فيروس نقص المناعية البشرية (الإيدز) و الأمراض الأخرى المنقولة جنسيا، ولاسيما في أوساط الفئات الأكثر تعرضاً للإصابة، حيث حصلت اليمن على منحة مالية من الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز قدرها 11 مليون دولار خلال الفترة من 2003م - 2010م، وتم فتح 5 مواقع علاجية لمرضى الإيدز وفتح 14 موقعاً للمشورة والفحص الطوعي. وتم البدء في تقديم خدمات الوقاية من العدوى من الأم المصابة إلى طفلها في 4 مواقع.

مكافحة داء الكلب

في بداية عام 1990م لم يكن لدى البرنامج سوى 3 وحدات للمعالجة والمكافحة ثم تطورت خلال العقدين لتبلغ 19 وحدة في 16 محافظة ينتشر فيها مرض داء الكلب، ويعمل البرنامج طوال العام على توفير اللقاحات والأمصال المضادة لفيروس داء الكلب وكذلك على نشر الوعي في أوساط المجتمع لتجنب الإصابة .

الصحة المدرسية

تم تعزيز العلاقة بين وزارتي الصحة العامة والسكان والتربية والتعليم بما يمكن من النهوض بخدمات الصحة المدرسية وهنالك العديد من الأنشطة المشتركة ، وقد كان للوزارتين تجربة ممتازة في تنفيذ الحملات للتحصين ومعالجة طلاب المدارس من البلهارسيا ، ومكافحة الجائحة العالمية أنفلونزا «إتش1 إن1».

المؤشرات السكانية

لقد تحققت تطورات في الواقع لأهم المؤشرات السكانية حيث شهد القطاع السكاني تطورات مهمة فقد ساعدت ظروف الانفتاح وزيادة مساحة الحرية الفكرية بعد الوحدة المباركة على طرح القضية السكانية للنقاش والحوار الجاد بين كل الجهات والمختصين، وأثمرت تلك الجهود تبني وإقرار الحكومة لسياسة وطنية للسكان عام 1991م ممثلة في الإستراتيجية الوطنية للسكان وخطة عملها التي غطت بأهدافها حتى عام 2000م، والتي تم تحديثها وتمديدها عام 2001م لتغطي الفترة حتى 2025م، وبتبني سياسة وبرامج لمعالجة المشكلة السكانية حدثت العديد من التطورات الايجابية على بعض المؤشرات السكانية والتي ظهرت من خلال نتائج التعدادات والمسوح المتخصصة ويمكن إيجازها في الآتي:

الانخفاض التدريجي لمعدل النمو السكاني السنوي من 3.٪ عام 1994م إلى 3٪ عام 2004م .

انخفاض نسبي في معدل الخصوبة الكلية من 8,3 طفل لكل امرأة عام 1990م إلى 6 أطفال عام 2005م.

انخفاض معدل الوفيات من 21 لكل ألف من السكان عام 1990م إلى حوالي 9 حالات وفاة لكل ألف عام 2004م.

حدوث تحسن نسبي في التركيب العمري للسكان حيث كانت نسبة الأطفال في العمر أقل من 15 سنة حوالي 50 ٪ من إجمالي السكان، مقابل 46 ٪ للشريحة السكانية في سن العمل (15-64 سنة) وذلك عام 1994م، لتصبح هذه التركيبة النسبية لهاتين الفئتين في وضع أفضل نسبيا حيث أصبحت نسبة (الأطفال أقل من 15 سنة) حوالي 46 ٪ من إجمالي السكان مقابل ارتفاع في نسبة السكان في سن العمل إلى حوالي50 ٪ من إجمالي السكان وذلك عام 2004م. وهو مؤشر ايجابي يبين انخفاض إعالة الأطفال بالنسبة لفئة السكان في سن العمل.

ارتفاع الوعي حول وسائل تنظيم الأسرة حيث وصلت نسبة النساء المتزوجات في سن الإنجاب اللائي يعرفن على الأقل وسيلة واحدة لتنظيم الأسرة حوالي 85 ٪ حسب مسح صحة الأم والطفل عام 1997م وارتفعت نسبة النساء المتزوجات اللائي يستخدمن وسائل تنظيم الأسرة من 1 ٪ عام 1991 إلى 23 ٪ عام 2003م.

بلغ عدد الولادات التي تمت تحت إشراف كادر مؤهل في عام 1997م 22.649 بينما بلغ عدد الولادات التي تمت تحت إشراف صحي في عام 2009م 385.520 حالة.

واستخدام وسائل تنظيم الأسرة ارتفع من 14 ٪ عام 2005 م إلى 27.7 ٪ عام 2008م .

ارتفاع عدد الحوامل اللائي حصلن على رعاية أثناء الحمل إلى 24 ٪

زيادة في نسبة الولادة اللائي حصلن على ولادة تحت الإشراف الطبي.

تأهيل القابلات ومقدمي الخدمة على الأدلة والمعايير الدولية .

تم تأهيل الكوادر في مجال دبلومات نساء وولادة وتخدير ورعاية حديثي الولادة (الدبلوم المهني بواسطة المجلس اليمني للاختصاصات الطبية) 15 شخصا في عام 2005م وعدد 82 في عام 2009م وهناك 95 شخصا تحت التدريب.

تأهيل خارجي لعدد 6 في مجال الإحصاء - طب المجتمع.

تأهيل وتدريب قابلات المجتمع .

وصل عدد المرافق التي تقدم خدمات الصحة الإنجابية إلى 415 مرفقا.

التطور في الخدمات العلاجية وإنشاء المراكز التخصصية

توسع العلاقات مع شركاء التنمية حيث زاد عدد المانحين الداعمين لتنفيذ خدمات الصحة الإنجابية إلى (17) مانحا.

استخدام اللجنة التقنية للصحة الإنجابية من عام 2006م .

التثقيف والإعلام الصحي

وفي مجال التثقيف والإعلام الصحي والسكاني يمكن أن نوجز أهم ما تحقق من انجازات بعد تحقيق الوحدة المباركة وتتمثل في اعتماد المركز الوطني مركزا إقليميا متعاوناً مع الصحة العالمية WHO عام 1997م، وفتح فروع في عموم محافظات الجمهورية ومديرياتها وتجهيزها ، وتدريب مدراء التثقيف الصحي في المحافظات ومنسقي التثقيف الصحي في المديريات على مهارات التخطيط لبرامج التثقيف الصحي ومهارات التواصل مع الآخرين ، تدريب مثقفين صحيين في المرافق الصحية ، تدريب متطوعين (مثقفين ومثقفات مجتمعيات على مستوى المديريات والعزل والقرى ، إقامة العروض الصحية بالسينما المتنقلة في المدارس والمعسكرات والميادين العامة ، تدريب الإعلاميين من مختلف وسائل الاتصال الجماهيرية المرئية والمسموعة والمقروءة ،إنتاج وبث العديد من البرامج والفلاشات والتنويهات الصحية في 14 محطة إذاعية وطنية ومحلية، تدريب العديد من الخطباء والمرشدين ونشر الوعي الصحي عبر المساجد ، تنفيذ العديد من الحملات الإعلامية في الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة عبر وسائل الاتصال الجماهيري الإذاعة والتلفزيون والصحافة والمدارس والمساجد والمرافق الصحية ، إنشاء مبنى للمركز بصنعاء ،تنفيذ برنامج تدريب داخلي وخارجي للكوادر في مجال الإنتاج الفني ،التدريب للكوادر الوطنية خارجياً في مجال الاتصال والتثقيف الصحي .

المنشآت الصحية

وعن تطور أعداد المنشآت الصحية والكادر الصحي وما يتعلق بالتجهيزات يمكن القول إن نهضة قياسية قد تحققت في المجال الصحي كماً ونوعاً منذ العام 1990م ففي جانب المنشآت الصحية التي تم إنشاؤها خلال الأعوام الـ(22) تجاوز عددها (2925) مرفقاً صحياً في القطاع العام بزيادة عما كانت عليه قبل الوحدة المباركة 211 ٪ وبتكلفة تجاوزت (78) مليار ريال تقريبا, شملت بناء وتشييد (155) مستشفى و(421) مركزا صحيا و(1906)وحدة صحية و(49) مركز أمومة وطفولة و(28) مجمعاً و(21) معهداً صحياً، وقد تميزت المنشآت الجديدة بمواءمتها لتلبية كافة الاحتياجات الصحية اللازمة لعلاج ومكافحة جميع الأمراض المستعصية فعلاوة على التقسيمات السابقة تم إنشاء الأقسام والمراكز المتخصصة مثل المركز الوطني لعلاج الأورام السرطانية وست وحدات له في المحافظات و11مركزاً للغسيل الكلوي و6مراكز للحروق و4مراكز للقلب و 50مركز طوارئ توليدية و415مركزا للصحة الإنجابية و49مركز أمومة وطفولة ومراكز علاج الأمراض النفسية ومراكز الجذام والمحاجر الصحية ومراكز الأطراف الصناعية و المركز الوطني لمختبرات الصحة العامة مع ستة فروع له في المحافظات ومراكز نقل الدم وأبحاثه وفرعه في عدن و مراكز علاج أمراض السكر ومراكز علاج الأمراض المعدية والمنقولة مثل الإيدز ...الخ فأصبحت تتم فيها معالجة كثير من الأمراض المستعصية والتي كان يتم علاجها في الخارج وتجرى فيها عمليات جراحية نادرة مثل زراعة الكلى وجراحة القلب المفتوح والعظام والمخ والعيون وعلاج أمراض السرطان وسرطان الثدي وغيرها... وتم تجهيزها بأحدث التجهيزات والمعدات الطبية بعضها لم تكن موجودة من قبل .

الكادر الصحي

وخلال (22) عاما بلغ إجمالي الكادر الوطني الذي تم توظيفه (35734) في مختلف التخصصات الصحية بزيادة بلغت(273 ٪) عما كانت عليه قبل الوحدة المباركة وبشكل عام ولمواجهة متطلبات تطوير القطاع الصحي تم الاهتمام برفع مستوى الكادر من خلال برامج التأهيل والتدريب في الداخل حيث تم إنشاء المجلس اليمني للاختصاصات الطبية في العام 1994م وحتى هذا العام بلغ عدد الخريجين منه (1865) طبيبا في شهادة الزمالة العربية (الدكتوراه) والماجستير والدبلومات وكذلك عبر إنشاء(21)معهدا صحيا في مختلف محافظات الجمهورية حيث بلغ عدد خريجيها (23009) كوادر في مختلف التخصصات الطبية المساعدة كما بلغ عدد المبتعثين للدراسة في الجامعات العالمية (3100) مبتعث هذا بالإضافة إلى آلاف الدورات التدريبية في جميع المجالات الصحية التي استهدفت معظم العاملين في القطاع الصحي.

تطورات وإنجازات أخرى

ومن التطورات والانجازات الأخرى في القطاع الصحي إنشاء خدمات الطوارئ والإسعاف على الطرقات السريعة فنُشرت(76) سيارة إسعاف مجهزة بطواقم مدربه على طول الطرق السريعة بين محافظات الجمهورية، وإنشاء برنامج المخيمات الطبية المجانية في 2005م بهدف إيصال الخدمات المجانية للمناطق الريفية والنائية في كل أرجاء الوطن وبخاصة للفئات ذات الدخل المحدود وسكان المناطق ذات الكثافة السكانية والنائية، و العمل كفريق طوارئ في حالة الكوارث الطبيعية والأزمات وقد تم تنفيذ (45) مخيما طبيا مجانيا في مختلف محافظات الجمهورية شملت أغلب التخصصات الطبية و بلغ أجمالي العمليات الجراحية التي أجريت (21329) عملية جراحية وبلغ إجمالي الحالات الاستشارية (145221) حالة ، رفع النفقات التشغيلية لجميع المرافق الصحية بنسبة وصلت إلى (400 ٪). في بعضها ومنح جميع المستشفيات الاستقلالية المالية واستقدام (33) بعثة طبية أجنبية ومنح بدل طبيعة عمل للعاملين في القطاع الصحي. ويجري الإعداد لعدد من المشاريع الإستراتيجية التي سيكون لها الأثر البالغ في إحداث نقلات نوعية غير مسبوقة في تطوير وتحسين الخدمات الصحية وهي:

إنشاء المدينة الطبية في صنعاء بسعة (1000) سرير تشمل كافة الأقسام والتخصصات والمراكز الطبية بكلفة تبلغ واحدا وعشرين مليار ريال حيث تم الانتهاء من مرحلة الدراسات والتصاميم .

إنشاء مستشفيات مركزية في كل من عدن والحديدة سعة كل مستشفى (400) سرير كلفة كل مشروع ستون مليون دولار وقد تم إنجاز الدراسات والتصاميم .

توجهات مستقبلية

ولتحسين الخدمات الصحية في الفترة القادمة تسعى وزارة الصحة من خلال توجهاتها المستقبلية إلي خفض معدلات الوفيات لفئات السكان والتركيز على خفض وفيات الأمهات وحديثي الولادة والرضع والأطفال دون الخامسة من خلال تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية الشاملة ذات الجودة العالية والعمل على الإسراع في تحقيق مرامي الألفية ، خفض معدلات حدوث وانتشار الأمراض المعدية والمزمنة التي تصيب جميع فئات السكان وخاصة الأطفال والنساء في سن الإنجاب ، تعزيز وتطوير النظام الصحي الوطني ليكون قادراً على أداء المهام التي تساعد في تحقيق الأهداف الوطنية العامة للصحة، تعزيز الأنماط الصحية للحياة ورفع مستوى الوعي لدى جميع السكان وكسب تأييد صانعي القرار في مختلف القطاعات الحكومية وغير الحكومية بالقضايا الصحية ذات الأولوية ومن بينها القضايا المتصلة بالصحة البيئية والمهنية، تحسين جودة الخدمات الوقائية والتشخيصية والعلاجية والتأهيلية في جميع المرافق الصحية، تفعيل التنسيق بين القطاعات الصحية المختلفة مع الشركاء للعمل من أجل السيطرة على العوامل البيئية التي تساهم في حدوث وانتشار الأمراض والتصدي للمحددات الاجتماعية للتنمية الصحية.

تهانينا

يحتفل شعبنا اليمني بالعيد الوطني الثاني والعشرين للجمهورية اليمنية التي أشرقت شمسها الخالدة يوم الثاني والعشرين من مايو 1990م فاتحة الطريق لمسيرة حافلة بالإنجازات والنجاحات على طريق الديمقراطية والتنمية الشاملة.

وبهذه المناسبة يسرنا أن نتقدم بأحر التهاني والتبريكات إلى فخامة الأخ الرئيس/

عبدربه منصور هادي

رئيس الجمهورية

وإلى كافة جماهير شعبنا في كل أنحاء الوطن اليمني..

سائلين الله أن يديم علينا خيرات الوحدة وأن يحفظ وطننا

وقيادتنا السياسية من كل مكروه...«وكل عام والوطن بخير»

شركة النفط اليمنية ـ عدن

م. عاتق أحمد علي محسن

مدير عام الشركة